مكانة ودور اللغة العربية في وسائل الإعلام التشادية "إذاعة البيان أنموذجا "

أ.عباس محمود طاهر

أنجمينا- تشاد

مقدمة

من نافلة الحديث تأكيد مكانة اللغة العربية في تشاد التي يعود تاريخها إلى سنين موغلة في القدم وساهمت عوامل عديدة في انتشارها يبرز في مقدمتها العامل الديني ومن قبل ذلك فقد مهدت الهجرات العربية والقوافل التجارية والرحالة العرب علاوة عن الموقع الجغرافي للبلاد الذي جعل منها ملتقى للعديد من الثقافات **ونقطة التقاء العالم العربي بنظيره الإفريقي** ، وقد سبقت العربية تاريخيا الفرنسية حيث لا يؤرخ لدخول هذه الأخيرة في تشاد إلا مع أواخر القرن التاسع عشر وتحديدا بعد أن بسط الاستعمار الفرنسي سيطرته على البلاد عام1900م، بعد أن لعبت العربية دورها التاريخي والحضاري الذي بلغ ذروته أثناء العصر الذهبي للممالك والإمبراطوريات الإسلامية التي قامت على أرض تشاد والمتمثلة في **كانم، باغرمي و وداي** والتي اتخذت من العربية لغة **للإدارة والدبلوماسية والمراسلات والتبادل** بل كانت **لغة قومية واحدة** شائعة الاستخدام وهي اللغة العربية، وهي اللغة المكتوبة الوحيدة التي اتخذت آنذاك في مجال **التعليم** ، ومع أن التشاديين قد عرفوا العربية قبل دخول الإسلام إلى المنقطة بقرون غابرة إلا أن **الإسلام** لعب دورا محوريا في انتشار اللغة العربية وتطورها في المنطقة فحيثما ما حل الإسلام حمل معه اللغة العربية أيضا.

وبعد أن أحكم الاستعمار قبضته على البلاد فرض لغته وعمل على طمس الهوية التشادية و إقصاء العربية عن القيام بدورها الحضاري واستخدم في ذلك كل الوسائل والحيل طوال فترة سيطرته التي استمرت ستة عقود وظل الوضع كذلك حتى بعد استقلال البلاد عن فرنسا، لكن عادت العربية لتحتل موقعها من جديد بعد أن انتفض المسلمون في تشاد ضد الظلم الممارس بحقهم وبعد نضال طويل حصلوا على **الاعتراف الرسمي بالعربية** كلغة رسمية للبلاد بجانب الفرنسية ، وشهدت العربية خلال العقدين الماضيين تطورا وازدهارا كبيرين لم يسبق لهما مثيل في تاريخ البلاد مثلما شهدت أيضا وسائل الإعلام التشادية تقدما هائلا مواكبة **للتطور التقني المضطرد في عالم الإعلام والاتصال** فبعد أن كان المجتمع التشادي يعتمد في بداياته على **وسائل إعلام تقليدية** جاءت وسائل الاتصال الحديثة بدءا بالإذاعات الدولية الموجهة ثم وسائل إعلام حكومية وتلك التابعة للحركات المناوئة لها وصولا إلى عهد رفع السيطرة عن وسائل الإعلام وتحرر هذا القطاع من الاحتكار الحكومي بفضل رياح الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية فشهد قطاع الإعلام انفراجا واسعا واتساعا في الكم والكيف فأنشأت وسائل إعلام خاصة من بينها محطات إذاعية وصحف عربية تعمل على نشر وتعميم اللغة العربية.

ولما كانت اللغة قد أدت الدور الاتصالي الرئيس في سياق التطور البشري والعلاقات الإنسانية منذ قديم الزمان فإن اللغة العربية أيضا قد لعبت هذا الدور في تشاد و بامتياز ذلك لأنه ليس من لغة مشتركة في تشاد تجمع بين

التشاديين في جميع أوجه حياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية سوى اللغة العربية في **بلد تتعدد فيه القبائل والأعراف والأجناس والمعتقدات،** ، وكل ما عداها من لغات أوروبية أو افريقية عجزت عن تحقيق تواصل وتوافق بين السكان في هذه البلاد، فرغم ما تعرضت له اللغة العربية في تشاد من محاولات تغريب وطمس معالمها وتهميش مثقفيها وإبعادهم عن مواقع اتخاذ القرار ظلت إلى اليوم **لغة الشارع التشادي** و حينما يلتقي تشاديين احدهما من الشمال والآخر من الجنوب تكون لغة التخاطب والتفاهم والتواصل بينهما هي العربية وهكذا يستخدمها عموم التشاديين في معاملاتهم التجارية وفي حياتهم الاجتماعية والثقافية وانحصرت الفرنسية فقط في المكاتب والإدارات وحتى هنا فان التعامل من مراجعات إدارية شفهية وحتى مرافعات قضائية تتم في كثير من الأحيان بالعربية لسهولتها وسرعة استيعابها .

ويهدف هذا البحث إلى إلقاء نظرة حول حضور اللغة العربية في وسائل الإعلام بتشاد و التعرف على المكانة التي تحتلها اللغة العربية ومدى الدور الذي تلعبه هذه اللغة في الإعلام التشادي، ويختار البحث إذاعة البيان التشادية كأنموذج لوسائل الإعلام التشادية التي جعلت من اللغة العربية لغة أساسية في بث برامجهم وبلغت شوا كبيرا في تعزيز مكانة اللغة العربية عبر الكلمة المسموعة.

كما يرسم البحث المستقبل الذي ينتظر اللغة العربية في مجال الإعلام بتشاد دون إغفال التحديات التي تواجهها، كما يخلص البحث بمجموعة من التوصيات التي سيؤدي العمل بها إلى دعم انتشار اللغة العربية وتعزيز مكانتها ليس في تشاد فحسب بل في المنطقة بأسرها.

المطلب الأول: الأصول التاريخية للغة العربية في تشاد وعوامل تطورها وانتشارها.

تمتد اللغة العربية في تشاد بجذور ضاربة في أعماق التاريخ ،وقد غدت لغة قومية متأصلة في نفوس التشاديين ووجدانهم، إذ يعود تاريخها إلى سنين موغلة في القدم حيث الهجرات العربية التي شهدتها المنطقة بأسرها وقوافل التجار والرحالة العرب الذين جابوا أقاصي المنطقة وما جاورها إلى غير ذلك من العوامل التاريخية والاجتماعية والثقافية المتعددة التي ساهمت كلها في انتشار العربية وذيوع صيتها في ما يسمى بمنطقة حوض بحيرة تشاد، "فلقد استقر العرب في تشاد قبل ظهور الإسلام وبالتحديد سنة 400 قبل الميلاد، وتعزز هذا الوجود بعد انهيار سد مأرب الأخير سنة 125م حيث هاجر العرب إلى إفريقيا عموما وإلى بحيرة تشاد على وجه الخصوص"[1] ، نسبة لموقعها الجغرافي وطابعها المناخي وتمتعها بخصوبة التربة ووفرة المراعي إضافة إلى الأراضي الشاسعة، فوجد فيها العرب ضالتهم نظرا للتقارب الشديد بين هذه المنطقة ومواطنهم الأصلية من حيث توفر مصادر الحياة للإنسان والحيوان معا[2]،وكانت لهذه الهجرات الأثر الواضح في اتساع رقعة المد العربي واللغة العربية في إفريقيا بشكل عام ومنطقة حوض بحيرة تشاد بشكل خاص، بفعل التمازج الاثني والمصاهرة والتداخل القبلي بين مكونات المجتمع التشادي فضلا عن الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به تشاد فهي ملتقى للقوافل التجارية الآتية إليها من شتى الاتجاهات واشتهرت عدة طرق لهذه القوافل ومنها طريق من مصر و طرابلس ، تونس، تلمسان ومراكش إلى المناطق الواقعة في إفريقيا جنوب الصحراء أهمها منطقة كانم برنو بتشاد ومراكز تجارية أخرى كانت قائمة في بلاد الهوسا وفي تمبكتو بمالي وغيرها، وكما هو المعلوم فإن العملية التجارية تتطلب التفاهم بين طرفيها من بائع ومشترى ولا شك أن اللغة هي أهم وسيلة للتفاهم بينهما مما يولد الصلة والتواصل بين الطرفين، وبالتي افرز هذا التبادل التجاري تقاسم الموروثات الثقافية لهذه الفئات التي جمعتها المصالح التجارية في هذه المنطقة و أصبحت بذلك جسرا للتواصل بين ما يعرف اليوم بالعالمين العربي والإفريقي.

هذه العلاقة التجارية هي التي وضعت حجر الأساس للعربية في إفريقيا عموما وبدأ أولئك التجار يدخلون كلمات وتعابير في تلك المناطق فانتشرت تدريجيا حتى توغلت في ربوع إفريقيا كلها واندمج بعضها في اللغات المحلية .[3]

وإذا كانت العربية سابقة للإسلام من حيث التواجد في تشاد فإنها لم تشهد هذا الازدهار والانتشار إلا في ظل الإسلام الذي وصل إلى هذه المنطقة عام 666م الموافق لعام 46 للهجرة، مع وصول عقبة بن نافع إلى جبال "كوار" وهي منطقة تابعة لمملكة كانم في تلك الآونة ومن هذا التاريخ بدأت الثقافة العربية تنساب مع الانتشار الطبيعي للإسلام نحو بحيرة تشاد[4].

فحيثما حل الإسلام حمل معه اللغة العربية ولا غضاضة في ذلك إذ لابد لفهم الإسلام فهما عميقا من فهم اللغة العربية، لأنها لغة القرآن الذي تكفل الله بحفظه وبالتالي حفظ اللغة العربية التي نزل بها القرآن، فانتشرت العربية بجانب الإسلام وفي تشاد أحدث الإسلام نقلة نوعية وكمية في تعزيز مكانة اللغة العربية لدى التشاديين .

وارتبط انتشار اللغة العربية في تشاد كذلك بقيام الممالك والإمبراطوريات الإسلامية التي عرفتها تشاد ففي مملكة كانم التي هي أول مملكة دخلها الإسلام في القرن السابع الميلادي وكذا في مملكة باغرمي و ودَاي كانت اللغة العربية لغة الحكم والإدارة و القضاء والدبلوماسية، فقد احتفظت المكتبة التشادية بالعديد من المخطوطات التي استخدمت فيها اللغة العربية سواء في المراسلات بين الممالك الإسلامية في تشاد فيما بينها او بينها والعالم الخارجي، كما استخدمت في المعاهدات والمواثيق فكانت العربية لغة الدواوين في عهد المالك الإسلامية وكانت هي اللغة الرسمية الوحيدة التي سادت في تلك الفترة ولم يعرف غيرها من اللغات كلغة رسمية شائعة الاستخدام على الصعيدين الرسمي والشعبي آن ذاك وكانت هي لغة التعليم التي تدرس في المدارس وحلقات التعليم .

ثم إن الملوك والسلاطين من مختلف الممالك التشادية كان لهم دور فاعل في انتشار الإسلام ومعه اللغة العربية فقد جعلوا من قصورهم مراكز لنشر العلم وشجعوا العلماء وأقاموا علاقات ثقافية مع عدد من مراكز الإشعاع الحضاري في العالم الإسلامي كالأزهر والقيروان والزيتونة والمدينة المنورة ففي الأزهر الشريف مثلا اشتهر التشاديون برواق الكانميين الذي كان ملك كانم يوفد إليه طلبة العلم من مملكته لتلقي العلوم هناك ومن ثم يعودوا لنشره في المنطقة مما كان له الأثر الكبير في نشر الإسلام و اللغة العربية.

وأسهم أيضا إدعاء معظم الأسر المالكة في تلك الممالك انحدارهم من أصول عربية في خدمة اللغة العربية ومن ذلك أخذ السيفيين في كانم هذا الاسم لزعمهم الانتساب إلى البطل اليمني سيف بن ذي يزن [5]، وكذا الحال بالنسبة لمملكة وداي العباسية التي ينتسب أفرادها إلى العباس بن عبد المطلب، ومملكة باغرمي ، كما كانت لرحلات هؤلاء السلاطين وغيرهم من العلماء والوجهاء إلى الحج والتقائهم مع العلماء المسلمين أثره البارز في نشر الإسلام واللغة العربية عقب عودتهم في المنطقة.

وهكذا لعبت العربية دورا حضاريا في هذه المنطقة وأقبل عليها السكان وأحبوها باعتبارها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم و بها تلقوا أمور دينهم فتعلموها وعلموها من خلال مراكزهم العملية ومدارسهم، وظلت العربية

تحتل هذا الموقع الكبير في حياة التشاديين إلى أن جاء الاستعمار مطلع العام 1900 ووجد هذه اللغة سائدة ، وأول ما قام به المستعمر الفرنسي بعد أن بسط سيطرته على الأراضي التشادية هو السعي لمحاربة الثقافة المحلية واللغة العربية القائمة آنذاك وإبدالها بثقافته ولغته، وذلك بهدف احتواء الإنسان التشادي حتى يصبح كيانه النفسي والاجتماعي واللغوي متفرنسا، وهو ما يعرف بالتذويب الثقافي الذي تميز به الاستعمار الفرنسي دون سائر المستعمرين [5] ، فالاستعمار كان يسعى إلى تحقيق السيطرة الاقتصادية على المنطقة ولكن بعد إن تحقق له ذلك وجد من الضروري إكمال الحلقة بإحكام السيطرة على كافة الجوانب والأصعدة سياسيا وثقافيا واقتصاديا ، وفي سبيل ذلك حارب الاستعمار فقهاء الدين الإسلامي وحاول طمس الهوية الإسلامية لسكان تلك المناطق وعندما أدرك مقاومة العلماء المسلمين لمخططاته وتوجهاته ووقوفهم حجر عثرة في طريقه نحو تحقيق تطلعاته قام بذبح العلماء في حادثة شهيرة دونتها كتب التاريخ وهي الحادثة المعروفة باسم "حادثة الكُبكُب " أو الساطور نسبة إلى الآلة التي استخدمها الفرنسيين في ذبح علماء مملكة وداي عام 1917 والتي راح ضحيتها الآلاف من العلماء وفر من نجا منهم من هذه الحادثة الأليمة إلى السودان ليواصل مشواره الدعوي بإقامة مراكز و خلاوى لتعليم القران الكريم وعلومه هناك.

وحارب الاستعمار المدارس الإسلامية التي تدرس بالعربية ومارس ضغوطا على السلاطين والملوك لإدخال أبنائهم في مدارسه وتمكينهم من الوصول إلى مناصب مسؤولية وبالتالي إبعاد أبناء الوجهاء والمؤثرين من المدارس الإسلامية وحصرها في إطار ضيق وعزلها عن المجتمع .

وكان الاستعمار يرمي من خلال فرض اللغة الفرنسية إلى إيجاد وسيلة لإبقاء التبعية الثقافية بينه وبين المستعمرات لتظل ردحا من الزمن حتى بعيد رحليه، وجعل الإنسان التشادي وباقي سكان الدول التي استعمرتها فرنسا تابعة لها فكريا وثقافيا ليتجسد الاستعمار الثقافي بشكل راسخ وهو ما نلحظه اليوم من خلال منظمة الفرانكفونية التي تضم كل المستعمرات الفرنسية سابقا والتي تلعب دورا ثقافيا وسياسيا متعاظما في تحديد السياسات والاستراتيجيات في تلك الدول وان أخذت غطاء التعاون والشراكة.

ورغم المحاولات المتكررة للقضاء على اللغة العربية في تشاد من قبل المستعمر صمدت اللغة العربية وتحدت تلك المحاولات، وقد اضطر المستعمر للتعامل مع اللغة العربية حيث تقبل عددا من الرسائل التي كتبت باللغة العربية ، كما اصدر الحاكم العسكري الفرنسي لتشاد جريدة باللغة العربية كانت تصدر باسم "كوكب تشاد" [6] وفي هذا اعتراف بمكانة اللغة العربية في تشاد والدور الاتصالي المهم الذي تقوم به في التواصل بين سكان هذه المنطقة .وعندما تلقى الأهالي المدرسة الفرنسية بالرفض والمقاطعة اضطر إلى إدخال اللغة

العربية في مدارسه كمادة بهدف استمالة المسلمين الذين أخفوا أبنائهم وهربوهم خوفا من الذهاب إلى مدارس المستعمر.

المطلب الثاني: رسمية اللغة العربية في تشاد

سبقت الإشارة إلى أن اللغة العربية كانت اللغة الرسمية الوحيدة التي سادت هذه المنطقة واستخدمتها الممالك الإسلامية في تشاد لقرون طويلة ولم تشهد المنطقة أية لغة مكتوبة أخرى غيرها ، وكانت هي لغة الإدارة والقضاء والمراسلات والمعاملات، إلا أن تعرضت العربية لمحاولات التغريب والتهميش بعد مجيء المستعمر ووضعت رسميتها في المحك طوال فترة تواجده، وعند إلقاء نظرة على كل الدساتير والمواثيق الدستورية التي اعتمدت منذ عام 1958 إلى الدستور الحالي نجد أن دستور عام 1958 وهو العام الذي نالت فيه البلاد سيادتها دون أن تنال استقلالها السياسي بعد، فلم يشر إطلاقا إلى اللغة الرسمية للدولة ولا غرابة في ذلك طالما أنه دستور لمجموعة مستعمرات إفريقيا الاستوائية الخاضعة لفرنسا (الغابون، الكنغو ، أوبانغي شاري وتشاد) فهو دستور فرنسا نفسها إذ يشير في مواد الأولى إلى لون هو علم فرنسا وكذا النشيد الوطني الفرنسي و شعار فرنسا، أما في دستور عام 1959 المعتمد في الـ31 مارس 1959 فقد أشار في مادته الرابعة إلى أن " **التعليم العام علماني ، ويعطى باللغة الفرنسية ، دون إقصاء باقي اللغات واللهجات من البرنامج**"[7] في هذه المادة الدستورية اعتراف باللغة الفرنسية كلغة رسمية للتعليم ومنح الفرصة لباقي اللغات وهو ما يمكن اعتباره اعتراف ضمني باللغة العربية كلغة للتعليم في المدارس العمومية بجانب الفرنسية إذا أخذنا في الاعتبار وجود العربية وحدها كلغة مكتوبة في ذلك الوقت وقد سادت في تلك المنطقة، كما يمكن اعتبار ذلك من جهة أخرى عدم اعتراف لكنه خضوع للأمر الواقع ووضع العربية في مصاف اللهجات المحلية.

غير أن دستور عام 1960 والصادر بتاريخ 28 نوفمبر 1960 وهو عام نيل البلاد استقلالها عن فرنسا فقد أشار صراحة إلى أن اللغة الرسمية للبلاد هي اللغة الفرنسية فقط [8] ما يعني أن هذا الدستور كرس الفرنسية لغة وحيدة رسمية بلا منازع، وتجاهل اللغة العربية تماما مثلما أبقى القانون الدستوري لعام 1962 الصادر بتاريخ 16 ابريل 1962 الوضع على ما هو عليه فقد أكدت المادة الأولى على أن الفرنسية هي اللغة الرسمية لتشاد، وكانت هذه النقطة من بين باقي الأسباب الرئيسة التي أدت إلى استيلاء أبناء الشمال ولجوءهم إلى التمرد ضد الحكومة التي يسيطر عليها الجنوب المسيحي بزعامة الرئيس الأول للبلاد فرانسوا انقارتا تومبلباي والخارجة من رحم الاستعمار إلى أن أسسوا لهم في عام 1966 بالجنينة السودانية حركة

تحريرية سميت بجبهة التحرير الوطني والمعروفة اختصار بـ " فرولينا" والتي انضم إليها عدد كبير من أبناء المسلمين وسعوا لإزالة النظام القائم في أنجمينا آنذاك وكانت من بين مبادئ ثورة فرولينا الرئيسة والتي لخصت في ثماني نقاط الاعتراف الرسمي باللغة العربية لغة رسمية للبلاد.

ولم يعر الانقلابيين الذين أطاحوا بحكومة الرئيس تومبلباي عام 1975 وغالبيتهم من الجنوب قضية اللغة العربية أي اتهام وعطلوا العمل بالدستور مع إبقاء الصلاحيات لرئيس المجلس الأعلى العسكري، وخلال هذه الفترة اشتدت جذوة التمرد في الشمال المسلم واضطرت حكومة الرئيس فليكس مالوم التي تعدد لديها الجبهات والأزمات ووصلت الأمور إلى عنق الزجاج للبحث عن السلام بأي ثمن وهكذا وقعت على اتفاقية سلام مع احد فصائل جبهة فرولينا المسمى مجلس قيادة القوات المسلحة الشمالية بزعامة حسين هبري بوساطة سودانية، ووقع الاتفاق في 17 سبتمبر 1977 بالخرطوم وبموجب هذه الاتفاقية عاد هبري إلى أنجمينا وأصبح رئيسا للوزراء واحتفظ مالوم بمنصب الرئاسة ، وتم اعتماد ميثاق أساسي بتاريخ 25 أغسطس 1978 مثل دستورا للبلاد والذي نص في مادته 24 وفي فقرة السياسة الداخلية على أن العربية والفرنسية هما اللغتان الرسميتان للبلاد، ويعتبر ميثاق 1978 أول وثيقة دستورية تعترف برسمية اللغة العربية و تنص عليها في بنودها [9].

وعقب اضطرابات سياسية عديدة شهدتها البلاد وصل الرئيس حسين هبري لسدة الحكم عام 1982 وسن ميثاقا أسياسيا جديدا نص في مادته الأولى على أن اللغة الفرنسية والعربية لغتان رسميتان للبلاد [10]، وكذا الحال بالنسبة إلى الدستور الذي صدر في أواخر سنوات حكم الرئيس هبري عبر استفتاء شعبي في 10 ديسمبر 1989 حيث نصت المادة السادسة على أن الفرنسية والعربية لغتان رسميتان للدولة. بعد ذلك بعام وتحديدا في الأول من ديسمبر انهار نظام الرئيس هبري وخلف الرئيس الحالي إدريس ديبي اتنو والذي وقع على أول ميثاق وطني له بعد أربعة أشهر من توليه السلطة أبقى في مادته الرابعة الاعتراف الرسمي بالغتين العربية والفرنسية، كما أبقى هذا الوضع القانوني الميثاق الانتقالي الذي أعتمد بعد المؤتمر الوطني المستقل وهو وثيقة لديها قوة النصوص الدستورية لتنظيم الفترة الانتقالية ما بين المؤتمر الوطني وإجراء الانتخابات والذي صدر بتاريخ 05 ابريل 1993م ضمن نتائج المؤتمر بعد نقاش طويل وحاد خلال جلسات المؤتمر الوطني المستقل بين مؤيدي اعتماد اللغة العربية ومعارضيه الذين كانوا يرون في اللغة العربية لغة مهجورة ولغة دين وعاجزة عن مواكبة التطورات المتلاحقة وعن فهم العلوم والتقدم التقني إلى غير ذلك من المبررات

الواهية التي يحاجج بها هؤلاء وقد كافح أنصار العربية من المجتمع المدني والفعاليات السياسية باستماتة حتى تم الاعتراف الرسمي العربية بجانب الفرنسية.

وأخيرا فإن دستور البلاد الذي أعتمد في استفتاء شعبي في الـ31 مارس 1996 و عدل بتاريخ 15 يوليو 2005 قد نص في مادته التاسعة على أن الفرنسية والعربية هما اللغتان الرسميتان للدولة التشادية[11].

وفي هذه المرحلة شهدت اللغة العربية تطورا ملحوظا حيث ازداد عدد المؤسسات التي تهتم باللغة العربية من مدارس وجامعات ومراكز ثقافية و مؤسسات مدينة مما عزز من مكانة اللغة العربية في البلاد

المطلب الثالث: نشأة وتطور وسائل الإعلام التشادية:

مرت وسائل الإعلام في تشاد مثلها مثل باقي الدول الإفريقية بمراحل عدة قبل أن تصل إلى مرحلتها اليوم، فقد كانت تلك الوسائل بدائية عند نشأتها نسبة إلى بدائية المجتمع نفسه في تلك الفترة، وكانت وسائل الإعلام المتاحة هي الطبول ولديها أنواع مختلفة ولكل واحد منها إيقاع خاص ولقرع الطبول معاني ودلالات خاصة تعارف عليها الناس في ذلك الوقت، وقد انتشرت هذه الوسائط خلال فترة ما قبل الاستعمار، وكانت الممالك القديمة التي نشأت على أرض تشاد اعتمدت علي هذه الوسائل في نقل اتصالها مع السكان فالطبول والمهرجين الشعبيين المعرفين بـ"الدوكو" والكرسي قد استخدموا لحشد الشعوب والإعلان عن الأخبار المهمة وكذلك في نقل رسائل السلطات و توجهاتهم وقراراتهم بين النخب من جهة و بين الزعماء التقليدين وباقي السكان من جهة، و بها كانت تعلن الحروب والغزوات والكوارث الطبيعية والمناسبات الرسمية والشعبية كمراسيم تتويج الزعماء والسلاطين وخطب الملوك والسلاطين وإذاعة أخبار الوفيات وكل ما يتعلق بالحياة العامة للسكان في تلك الفترة، كما استخدمت واجهات الأماكن العامة والشوارع و دور العبادة كلوحات للإعلانات في حالات أخرى، ونشر القرارات والقوانين العرفية [12].

واستمرت هذه الوسائط كوسائل للاتصال والتواصل بين السكان ومسئوليهم إلى أن جاء الاستعمار و وجد هذه الوسائل تستخدم في كل المناطق التي وصل إليها، وجلب معه وسائل اتصاله الخاصة به حيث حمل معه التلغراف اللاسلكي، ولعله من الغرائب التي تؤكد مكانة اللغة العربية إصداره عام 1952 لجريدة شهرية باسم "كوكب تشاد" تصدر من فورت لامي عاصمة تشاد آنذاك وباللغة العربية[13] وبعد أن أضحت الحاجة ملحة إلى وسائل إعلام أكثر قوة وتأثير وانتشار انشأ المستعمر إذاعته التي كانت تبث من مدينة برازافيل العاصمة الكنغولية قبل أن يتم إنشاء محطة الإذاعة بتشاد بالعاصمة فورت لامي عام 1956م، وهي أول محطة

إذاعية أنشأت في تشاد، أما بعد الاستقلال أو ما يسمى بعهد السيادة الوطنية فان تطور وسائل الإعلام يمكن تناوله في مرحلتين الأولى وهي ما بعد الاستقلال إلى عهد الانفتاح الديمقراطي وهذه الفترة كانت فيها وسائل الإعلام محتكرة كلية للدولة، أما المرحلة الثانية فهي من بداية عهد الانفتاح الديمقراطي إلى اليوم حيث التعددية السياسية والإعلامية.

ففي **المرحلة الأولى** ورثت البلاد ضمن ما ورثته من الاستعمار الإذاعة الوطنية وسميت إذاعة تشاد ومع نكوص الرئيس الأسبق تومبلباي عن الثقافة الفرنسية ودعوته المواطنين إلى العودة للأصول الإفريقية نتيجة خلافات سياسية مع فرنسا غير على إثرها اسمه واسم العاصمة المسماة على احد المستعمرين فغير أيضا اسم الإذاعة إلى صوت الثورة الثقافية التشادية عام 1972 واستمر هذا الاسم إلى الإطاحة بنظامه في ابريل 1975م ، وتم دمج الإذاعة التلفزيون في هيئة واحدة عام 2006 تسمى الهيئة الوطنية للإذاعة والتلفزيون ONRTV وانتقل التلفزيون إلى البث الفضائي عام 2008م.

كما شهدت فترة الرئيس تومبلباي إنشاء الوكالة التشادية للأنباء ATP عام 1965م ، وصحيفة البطة الثائرة le Canard déchainé، تجدر الإشارة إلى ظهور بعض الصحف التي كانت تصدرها جبهة فرولينا ومنها صحيفتي "مسيرة" و" سلام" وفي عهد الرئيس مالوم لم يتغير المشهد الإعلامي سوى ظهور صحيفة "عسكر" لتصبح وسيلة لتمجيد النظام العسكري القائم وقتذاك، ولم يختلف الوضع خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية GUNT رغم ظهور بعض الإذاعات الموجهة والتي أطلق عليها اسم إذاعات قرصنة نسبة لظهور تيارات سياسية وعسكرية في تلك الفترة وكانت هذه الإذاعات التي تبث إما من المنفى أو خارج الأراضي التي تحت سيطرة الحكومة المركزية وتبث رسائل وتوجهات الحركات المتمردة وفي هذا الصدد نشأت إذاعة صوت الشرعية في فرشا و إذاعة أبشة الحرة وإذاعة مندو.

وفي الفترة ما بين 1982– 1990 وهي فترة حكم الرئيس حسين هبري الذي اتسم بالقمع والديكتاتورية ومصادرة الحريات وأحادية الفكر اختفت كل وسائل الإعلام عدا الإعلام الحكومي خصوصا الإذاعة الوطنية وصحيفة انفو تشاد Info Tchad إضافة إلى صحيفة الوطن التي هي لسان حال النظام و بمناسبة قمة دول الاتحاد الجمركي والاقتصادي لوسط إفريقيا انطلق لأول مرة بث التلفزيون التشادي عام 1986 .[14].

وكل هذه الوسائل كانت مجرد وسائل للدعاية والتطبيل وتمجيد النظام القائم وتكريس شخصية الرئيس حسين هبري كزعيم وأب روحي خالد وأوحد للأمة التشادية، ولكن ظهرت لاحقا إذاعة برداي وكانت صوت المعارضة التشادية وتنتقد نظام الرئيس هبري و تبث برامجها من منطقة برداي المتاخمة للحدود مع ليبيا.

أما **المرحلة الثانية** من تطور وسائل الإعلام التشادية فتبدأ مع بداية عهد الانفتاح الديمقراطي والتعددية السياسية وهي الفترة التي توصف بالفترة الذهبية لنشوء وتطور وسائل الإعلام وفيها نهجت عدد من الدول الإفريقية النظام الديمقراطي وتم تحرر قطاع الإعلام من الاحتكار الحكومي والذي شهد انفجارا وتعددية قوية لم يسبق لها مثيل في تاريخ البلاد وبفضل المؤتمر الوطني المستقل سنت قوانين إعلامية مرنة سمحت بميلاد العشرات من وسائل الإعلام الخاصة من إذاعات وصحف ووصل عدد الإذاعات الخاصة أكثر من 48 إذاعة خاصة تتبع للجمعيات والتجمعات الأهلية تنتشر على امتداد تراب الوطن تبث برامجها على موجة اف ام F M، وهناك 16 إذاعة نالت الترخيص ولم تزاول العمل بعد وبذلك يصل عدد الإذاعات الجمعوية والتجارية والدينية 64 إذاعة خاصة بجانب الإذاعة الوطنية والتي لديها 5 إذاعات فرعية في الأقاليم الكبرى للبلاد في كل من مندو سار أتيا أبشة و فايا، وتسهم هذه كل الإذاعات العامة والخاصة في توجيه وتربية وإرشاد وتثقيف المواطنين مع اختلاف توجهاتها وخطها البرامجي والتحريري واللغات التي تبث من فرنسية وعربية ولهجات محلية [15].

كما ظهرت عشرات الصحف التي تصدر بالفرنسية وأخرى بالعربية وغيرت الصحف التي كانت تصدر سابقا من خطها التحريري فمجلة تشاد والثقافة التي كانت تصدر مع عهد الاستقلال أدخلت تغييرات جذرية في مواضيعها وكذا الحال بالنسبة لصحيفة أنجمينا هيبدو التي صدرت لأول مرة عام 1989خلال عهد الديكتاتورية كانت بعيدة عن الشأن السياسي إلا أنها فتحت صفحاتها واسعة للشأن السياسي بعد بزوغ فجر الديمقراطية والتعددية ولحقت بها كل من صحيفة لوبوغروي عام 1993 التي تحولت عام 1998 إلى يومية وهي اليومية الوحيدة التي تصدر اليوم في تشاد، كما تنعتها أسبوعية لوتان عام 1995ثم لوبسيرفاتير عام 1997 ، ونوتر تان عام 1999م ثم فريبا داكونا 2008 ثم صحيفة لافوا عام 2009، و أبا قارد عام 2011، أما الصحف العربية فصدرت منها العديد من العناوين والتي اختفى بعضها بسبب نقص التمويل وارتفاع تكاليف الصدور وقلة القدرة الشرائية وغيرها من المشاكل التي تواجه الصحف التشادية منها البحيرة و أنجمينا اليوم1993 والحرية 1998، الوحدة ،النصر، الحوار ، صوت الجماهير، لاليكم2002 ، و الديمقراطية2005 غير أن عددا منها لا يزال صامدا ويستمر في الصدور ويمكن ذكر أبرزها في الوقت الراهن الأضواء

2002، الايام2006، أنجمينا الجديدة 2006، الاستقلال1995، الرأي2007، البطحا2007، تشاد اليوم2009، النهضة2011، الخبر2011،

المطلب الرابع: مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام التشادية:

قبل الحديث عن المكانة التي تحتلها اللغة العربية في وسائل الإعلام التشادية بشكل عام لابد من الإشارة إلى أن عملية الاتصال لا يمكن أن تتم إلا عن طريق اللغة فهناك رسالة ومستقبل فالرسالة هنا هي الوسيلة في عملية الاتصال وهي بالأحرى اللغة التي بدونها لا تتحقق عملية الاتصال، فإذا كان هدف الإعلام هو الوصول إلى جميع قطاعات المجتمع والتواصل معها ، والتأثير فيها والى توحيد مشاعرها فان اللغة هي السبيل الأول للوصول إلى الهدف لأنها تشكل حلقة أساسية من حلقات وسائل الاتصال وبقدر ما تكون هذه اللغة مفهومة من قبل أفراد المجتمع تحقق الرابطة بين الإعلام والمجتمع على نحو يخدم عمليات التنمية بأشكالها كافة.

ويمكن أن يتم تحقق ويتم التواصل بين أطرافها من خلال الوسائل غير اللغوية مثل الإرشادات والرموز البسيطة وصيحات الإعلان عن الحاجة أو القناعة أو السخط و الرضا وهو ما نلحظه على نطاق واسع في عالم الطيور والحيوان من حولنا وفي مراحل الطفولة المبكرة من أعمارنا وعند ذوي الحواس المعطلة الذين لا يكلمون الناس إلا رمزا، واللغة في بينتها الصحيحة تملك أدوات لحمل الفكر الراقي والمشاعر السامية من فرد إلى فرد ومن جماعة إلى جماعة ومن جيل إلى جيل هذه اللغة تتجاوز مهامها مجرد مرحلة قضاء الحاجات والتعبير عن الرغبات إلى مرحلة بناء الأفراد والجماعات وتشييد المعارف والحضارات.

وتلعب اللغات اليوم دورا هاما في المحافظة على كيان الأمة في عصر تصر فيه اللغات الكبرى المسيطرة على التهام اللغات المنافسة لها أو إضعافها وتفتيتها و تلجأ في سبيل ذلك إلى وسائل علمية وتعليمية وإعلامية.

وبالنسبة للغة العربية فإنها قد أدت منذ قديم الزمان هذا الدور الاتصالي الرئيس لما تتميز به من خصائص بالنظر إلى مكوناتها وتعدد مجالاتها وغنائها وقدرتها على استيعاب مختلف المعارف فضلا عن جمالية إيقاعها وموسيقيتها المتميزة وبلاغتها وفصاحتها ودورها في التواصل و التخاطب ونقل الرسائل والمعارف ، ويكفيها أهمية أن الله سبحانه وتعالى اختارها لغة للقران الكريم أفضل كتبه السماوية وآخرها حتى يفهم الناس عبرها دينهم وفي ذلك يقول بشان القران "(بلسان عربي مبين) وفي آية أخرى (قرانا عربيا غير ذي عوج).

ورغم التراجع الذي حصل للعربية أمام الزحف الأوروبي والسيطرة الاستعمارية والانحطاط ونعتها بالمختلفة والتنكر لها حتى من بعض أبنائها إلا أنها لازالت باقية كأداة للاتصال واسعة الانتشار وسريعة للوصول إلى الجماهير التشادية ومع التطور التقني تطورت اللغة أيضا ، **فعبر أجهزة الراديو والتلفزيون والمسرح و الصحف أصبحت أهمية اللغة العربية تتجلى كوسيلة لا غنى عنها للوصول إلى الجمهور فالسياسيين مضطرين لاستخدامها للتعريف ببرامجهم وتمجيدها والمناورة مع الآخرين ، وكذا التجار للترويج لبضائعهم والمثقفون لتبليغ أفكارهم وإبداعاتهم وهي الطريق لتلقي الناس للأخبار والتعليمات وتوجيه أفراد المجتمع لأنها لغة التخاطب ولغة الشارع**

وبشأن مكانتها في وسائل الإعلام التشادية فإنها ورغم محاولات التغريب إبان فترة الاستعمار ودعاوي التهميش في مرحلة ما بعد الاستقلال إلا أنها تسجل اليوم حضورا ملحوظا وبنسب متفاوتة من وسيلة الإعلامية إلى أخرى كما تتباين نسبتها بين وسائل الإعلام العامة والخاصة، **وتتدرج مستويات اللغة العربية في وسائل الإعلام المسموعة ما بين فصحى خالصة إلى عربية مختلطة أو متوسطة إلى عربية عامية وبشكل عام لا تكاد توجد مؤسسة سمع بصرية في تشاد لا تبث بالعربية وان نسبة ضئيلة .**

و للتعرف على أشكال هذا الوجود يمكن التطرق لعينة من وسائل الإعلام العامة والخاصة وما تقدمه من حصص برامجية بالعربية وتقدير الحجم الساعي المخصص لها مقارنة مع اللغة المنافسة وهي الفرنسية أو باقي اللهجات المحلية، ومن ثم نتناول وسائل الإعلام المكتوبة.

أ. حضور اللغة العربية في وسائل الإعلام الرسمية :

1-الإذاعة الوطنية التشادية RNT

تضم الإذاعة الوطنية قسما خاصا باللغة العربية يسمى القسم العربي والذي كان وجوده مصاحبا لافتتاح الإذاعة، إلا انه أغلق وأعيد افتتاحه عام 1986 ولا يزال مستمرا في تقديم برامجه [16].

بدءا من أكتوبر 2011 وضمن الطفرة التي يشهدها الإعلام العام بشكل عام امتد بث الإذاعة الوطنية ليصل لـ24 ساعة في اليوم ، وشهدت خارطة برامجها تغييرا كبيرا بإدخال برامج جديدة، وصلت لـ 75 برنامجا أسبوعيا 47 منها بالفرنسية و 28 بالعربية واللهجات المحلية، في الفترة الصباحية يمتد البث باللغة العربية لمدة ساعة تبدأ من السابعة إلى الثامنة صباحا تقدم فيها الأخبار وخدمات إذاعية من إعلانات وبلاغات، بالإضافة إلى موجز العاشرة صباحا.

أما في الفترة المسائية فيمتد البث بالعربية لمدة ساعتين تبدأ من السادسة إلى الثامنة مساء تبدأ أولا بنشرة أخبار يومية بالفصحى ثم تتبعها برامج بالعربية مثل : الزاوية الرياضية، حكايات، البيئة والمجتمع، ضيف الأسبوع، شخصيات وطنية، وأقوال الصحف، وهي كلها برامج تبث بالعربية الفصحى، كما تقدم برامج أخرى تتنوع فيها مستويات اللغة ما بين الفصيح والعامي وهي: صوت المرأة التشادية والحقوق والواجبات ومنبر البرلمانين وركن الدين العظيم ومنبر الأحزاب والجمعيات ومجلة الصحة .

وفي فترة الليل هناك إعادة لبعض البرامج وموجزات للأخبار مرتين عند منتصف الليل وآخر في تمام الرابعة صباحا أي بمعدل 5دقائق، وبرنامج "التحدي " الذي يبث بالفرنسية عند الثانية عشر ليلا وبالعربية عند الواحدة والنصف صباحا إلى الثالثة أي لمدة ساعة ونصف[17].

ويمكن إجمال الحجم الساعي للبث بالعربية في الإذاعة الوطنية ب 5 ساعات بث يوميا، و تتوزع باقي الساعات للغة الفرنسية واللهجات المحلية التي يصل عددها 11 لهجة محلية من لمختلف أقاليم البلاد .

2- الفضائية التشادية TVT:

يضم التلفزيون الوطني التشادي أيضا قسما خاصا باللغة العربية الذي بدأ مع انطلاق التلفزيون عام 1986م، ولا يبث التلفزيون التشادي إلا باللغتين الرسميتين للدولة فقط :العربية والفرنسية ، حيث يقدم التلفزيون ساعة ونصف يومية للأخبار بالعربية ما يساوي 10 ساعات ونصف في الأسبوع، ويقدم أيضا 17 ساعة برامجية بالعربية أسبوعيا والتي تحمل أسماء مثل : المرأة والتنمية، مرآة الصحافة، شخصيات وطنية، الأسرة والطفل، البيئة والحياة، دبلاي، هموم الناس، السلامة المرورية، منبر الشباب ، صحة الأم والطفل ، سلسلة اسكتش "الحاج تاوا" ، الدعوة إلى الله [18].

3- الوكالة التشادية للأنباء ATP:

ظلت هذه الوكالة –وهي الوحيدة لحد الآن في البلاد- تصدر باللغة الفرنسية فقط رغم مرور خمسة عقود من تأسيسها، بيد أنها في العام 2007 حاولت الصدور باللغتين لأول مرة ، ثم توقف صدور الجزء المخصص للعربية ، ولكن من الأمور الطيبة أن الوكالة الأنباء التشادية عاودت إصدار نشرتها الورقية باللغة العربية بجانب الفرنسية أي إصدار ثنائي اللغة منذ اكتوبر2011، كما يقدم موقعها على الشبكة العنكبوتية خدمة إخبارية باللغتين منذ انطلاقه.

4- الإذاعة الجوارية FM 92.5:

هذه الإذاعة الشبابية الجوارية Radio de proximité الملحقة بالإذاعة الوطنية والتي افتتحت عام 1999 وتوقفت عن البث قبل خمس سنوات ثم عاودت البث من جديد في 15 أكتوبر 2011 مع باقة من البرامج الشبابية والثقافية وتبث على موجة اف ام من الثامنة صباحا إلى العاشرة ليلا وتستهدف شباب العاصمة التشادية وما جاورها.وتصل ساعات البث بالعربية فيها 5 ساعات يومية تقدم فيها 9 برامج مثل : " بذور النجوم، فكر واكسب، شباب الموضة، مدرسة الحقوق، منتدى المسرح، بيننا نحن النساء، فكر تكسب،في اكتشاف العاصمة..."[19] .

ب. حضور اللغة العربية في وسائل الإعلام الخاصة و الأهلية في تشاد :

1- الإذاعات الخاصة :

مثلما سبقت الإشارة إلى أن الساحة الإعلامية تتسع يوما اثر يوم، ونسبة للعدد الهائل للإذاعات المنتشرة في شتى ربوع البلاد فليس من السهل حصر وجود اللغة العربية في كل تلك الإذاعات لكن نكتفي ببعض العينات من الإذاعات التي تبث خصيصا في العاصمة التشادية ومن يمكن تقسيم الإذاعات الخاصة في هذا الإطار إلى قسمين إذاعات خاصة فرانكفونية أي تجعل من اللغة الفرنسية اللغة الرئيسة لبث مع إعطاء نسبة محددة للعربية وباقي اللهجات وفي المقابل هناك إذاعات أخرى يمكن وصفها بالإذاعات العربية، وهي التي تجعل من العربية أساسا لنقل برامجها وكلها تبث على موجة اف أم .

ونبدأ النوع الأول من الإذاعات الخاصة ومنها على سبيل المثال:

1- **إذاعة الحرية "اف ام ليبرتي FM LIBERTE** ": المتواجدة بالعاصمة أنجمينا وتبث على موجة 105.1 وهي إذاعة تابعة للجمعيات التشادية المدافعة عن حقوق الإنسان منذ 2000، تبث عشر ساعات ونصف يومية تخصص ساعتين منها للعربية ساعة في الصباح وساعة أخرى في المساء ومنها برنامج " **العامل والمهنة، الصحة، الفنون، حوار** ، بالإضافة إلى البرامج الخاصة بالأعياد والمناسبات الوطنية ومن جانب آخر تنقل هذه الإذاعة يوميا برامج لإذاعة صوت أمريكا لمدة نصف ساعة يوميا[20].

2- **إذاعة صوت الرجاء اف ام 91 la voix de l'espérance** : وهي إذاعة تابعة للكنيسة البروتستانتية تبث برامجها من العاصمة أنجمينا منذ يونيو 2003م ، يصل الحجم الساعي فيها ثماني ساعات في اليوم، ساعة منها للبرامج باللغة العربية وتبث برامج تبشيرية منتجة باللغة العربية

الفصحى تأتيها من دول شمال إفريقيا والسودان وتبث برامج مثل "**كليم الله** "**و طريق العدالة** " **و نور العدالة**" كلها بالفصحى بالإضافة إلى **الأناشيد المسيحية** بالعربية الفصحى[21].

3-إذاعة ألوان الطيف Arc – en – ciel:

وهي إذاعة تابعة للكنسية الكاثوليكية تبث يوميا خمس ساعات ونصف، ساعة منها للبرامج باللغة العربية تبدأ بها برامجها يوميا من الثلاثة و45 دقيقة مساء إلى الرابعة و45 دقيقة على موجة 107.7 من العاصمة أنجمينا تقدم فيها برامج حوارية واجتماعية وتفاعلية وموسيقى عربية ، كما تنقل هذه الإذاعة يوميا نشرة أخبار إذاعة الفاتيكان لمدة نصف ساعة دقيقة يوميا ، وإذاعة نيرلاندا لمدة نصف ساعة كذلك ولكنها بالفرنسية ، كما تقدم بجانب البرامج المسيحية حلقة لتفسير القرآن الكريم لمدة ربع ساعة أسبوعيا بالفرنسية[22].

4-إذاعة جا اف ام DJ F M :

وهي أول إذاعة خاصة في العاصمة أنجمينا تهتم بالشأن الاجتماعي والسياسي بالإضافة إلى الثقافي والمواطنة، بدأت البث في مايو 1998،تبث على موجة 96.9 عشر ساعات في اليوم، ثلاث ساعات في الصباح من السابعة إلى العاشرة، و سبع في المساء من الرابعة إلى العاشرة ليلا. تتوزع البرامج بالعربية على مدار الأسبوع والساعات المخصصة لها 13 ساعة أسبوعيا تقدم فيها برامج مثل **كن مواطن، حديث المستمعين، صحتنا، نحن والمدرسة، عالم الفن في جا اف ام ...**، بالإضافة 3 ساعات يومية يتم فيها نقل برامج **قناة الجزيرة الفضائية.**[23] .

5-إذاعة انقاتو اف ام : وهي الإذاعة التجارية الأولى والوحيدة في البلاد تبث على موجة اف ام 89.6 وتصل ساعات البث فيها لـ 18 ساعة يومية وهي أكثر الإذاعات الأهلية بثا من حيث الفترة الزمنية للبث اليومي بشكل عام، ساعتين منها في الصباح للبث بالعربية وساعتين أخرى في المساء.وتقدم برامج بالعربية مثل ساعة صفاء، المرأة والمجتمع، أوضاع ساخنة، الوطن والمواطن.[24] .

ب- الإذاعات العربية في تشاد:

يمكن إطلاق هذا الوصف على الإذاعات التي تتبنى نشر وتقوية مكانة اللغة العربية في المجتمع التشادي كهدف ضمن أهداف إنشائها، وبهذا الوصف يمكن حصر أربع إذاعات تبث برامجها من العاصمة أنجمينا باللغة العربية الفصحى وهي:

1- **إذاعة النصر المستقلة:** تأسست عام 2001 وهي من أوائل الإذاعات التي تبث برامج بالعربية الفصحى في تشاد خلال هذه المرحلة من حيث التواجد وتبث على موجة 102.1 اف ام وتتراوح فيها فترة البث بالعربية ثماني ساعات ونصف وتقدم في الوقت الرهان أكثر من 14 برنامجا بالعربية الفصحى من بينها: قضية للنقاش، النصر في أسبوع، عادات وتقاليد، الحقوق والواجبات، منبر الشعر والأدب، منتدى الأصدقاء...[25].

2- إذاعة القرآن الكريم:

وهي إذاعة دينية تتبع للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية تبث من العاصمة أنجمينا على موجة 88.3 اف ام افتتحت في ديسمبر 2002م ، وهي تبث تسع ساعات في اليوم، ثلاث منها في الصباح من السابعة إلى العاشرة ، وست ساعات في المساء، عدا الجمعة حيث يمتد البث صباحا من السابعة إلى الثانية ظهرا، وتبث معظم برامجها باللغة العربية الفصحى بنسبة 95% وتقدم برامج دينية مختلفة منها: فاسألوا أهل الذكر، الدعوة والدعاة ، دروس في فقه المعاملات، السيرة النبوية، تفسير للقران الكريم ، وتلاوات مختلفة، بالإضافة إلى برامج باللغة الفرنسية تصل نسبتها فقط 5% [26].

3- **إذاعة البيان:** وهي الإذاعات التشادية العربية التي تتميز بأطول ساعات بث بالعربية على مستوى البلاد وسيأتي الحديث عنها مفصلا في المطلب اللاحق.

4- **إذاعة الهدى:** وهي إذاعة ناشئة انطلق بثها في ابريل 2011 تبث على موجة 98.6 ، وتبث سبع ساعات في اليوم ساعتان في الصباح وخمس أخرى في المساء، و لديها 24 برنامجا أسبوعيا كلها بالعربية عدا برنامجا واحدا بالفرنسية عن السعادة الزوجية، واهم برامج إذاعة الهدى : ملفات قانونية، دوحة الفكر، تفسير آية، صحتك مع الهدى، بالإضافة إلى النشرة الإخبارية[27]..

2- الصحف العربية:

كثيرة هي الصحف العربية التي صدرت في تشاد كما تقدم لكنها أكثر توقف عن الصدور بسبب التكاليف الباهظة للصدور وغياب الدعم والتشجيع من المؤسسات المنظمات المهتمة بالشأن مع الأخذ في الاعتبار قلة المقروئية و ارتفاع نسبة الأمية إضافة إلى أسباب أخرى تعود للصحف نفسها ، لكن من بين هذه الصحف هناك من صمدت وتحدت تلك الصعاب ولا تزال تواصل

الصدور أهمها صحيفة أنجمينا الجديدة والأيام والأضواء وتشاد اليوم وهي صحف مستقلة شاملة تتناول مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكنها كلها تضع من قضية الدفاع عن اللغة العربية من الجهات المعايدة لها وحماية حقوق المثقفين بها وممارسة الضغط على السلطات والجهات المعنية بتطبيق الثنائية اللغوية المنصوص عليها في الدستور في كل هياكل الدولة وفي الحياة العامة في مقدمة أولوياتها ومن بين أهدافها المهمة.

وهي منابر حرة للمثقفين بالعربية للتعبير عن وجهات نظرهم وقراءتهم للأوضاع المتعلقة بالشأن العام، وتكافح الصحف العربية في تشاد من اجل نشر الحرف العربي و تسجيل حضور إعلامي باللغة العربية في ميدان تكاد تسيطر عليه الصحافة الناطقة بالفرنسية وفي مجال مفتوح للتنافس المشروع كل يريد إثبات الذات.

3- **المواقع الالكترونية:** هذا الصنف من الإعلام لا يزال في بداية انتشاره في تشاد وتوجد العديد من المنتديات والمواقع التي تهتم بالشأن التشادي تنشر بالعربية ويقوم عليها في الغالب تشاديو المجهر أو الشتات خصوصا المقيمين منهم في الدول العربية والأوروبية، كما ينشر الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية في تشاد باللغتين العربية والفرنسية، ويطمح القسم العربي بالإعلام الرئاسي إلى إنشاء موقع عربي مستقل في القريب العاجل لتقديم خدمة إخبارية أكثر تنوعا.

المطلب الخامس: تجربة إذاعة البيان في دعم وتعزيز اللغة العربية في تشاد:

جاء ميلاد إذاعة البيان في الوقت الذي كانت تعج فيه الساحة الإعلامية بقنوات إذاعية محلية وموجات إذاعية لإذاعات دولية لم تعطي كلها القدر والمكانة التي تستحقها اللغة العربية، وكانت من بين الأسباب الرئيسية لإنشاء إذاعة البيان حتى تكون صوتا للغة العربية يدوي ولسانا يعبر عن الثقافة العربية في هذه البلاد،ولذا جعلت إذاعة البيان التشادية التي تبث على موجة 93.7 من العاصمة أنجمينا من دعم وتعزيز مكانة اللغة العربية إحدى أهدافها الإستراتيجية، ومنذ أن انطلق بثها في الخامس من ابريل 2003 انطلق بالعربية الفصحى، وكان ذلك حدثا بارزا في الساحة الإعلامية مثل نقطة تحول بالنسبة لمكانة اللغة العربية وأعادها إلى الصف الأمامي لممارسة دورها في التوجيه والتثقيف والإخبار.

وقد أرست إذاعة البيان دعائم التفرد في اتخاذ اللغة العربية لغة لكافة برامجها وأصبحت بذلك الإذاعة التشادية الأولى على مستوى القطر التشادي من حيث عدد ساعات البث باللغة العربية في الإرسال الإذاعي

حيث كانت الإذاعة تبث من عام 2006 إلى 2010 ثلاثة عشر ساعة ونصف في اليوم وبلغ عدد برامجها 70 ثم بسبب أزمة الطاقة الكهربية التي تعاني منها تشاد عامة قلصت ساعات البث إلى اثني عشر ساعة في اليوم والجدول التالي يوضح اكبر عدد ساعات البث بالعربية في وسائل الإعلام التشادية:

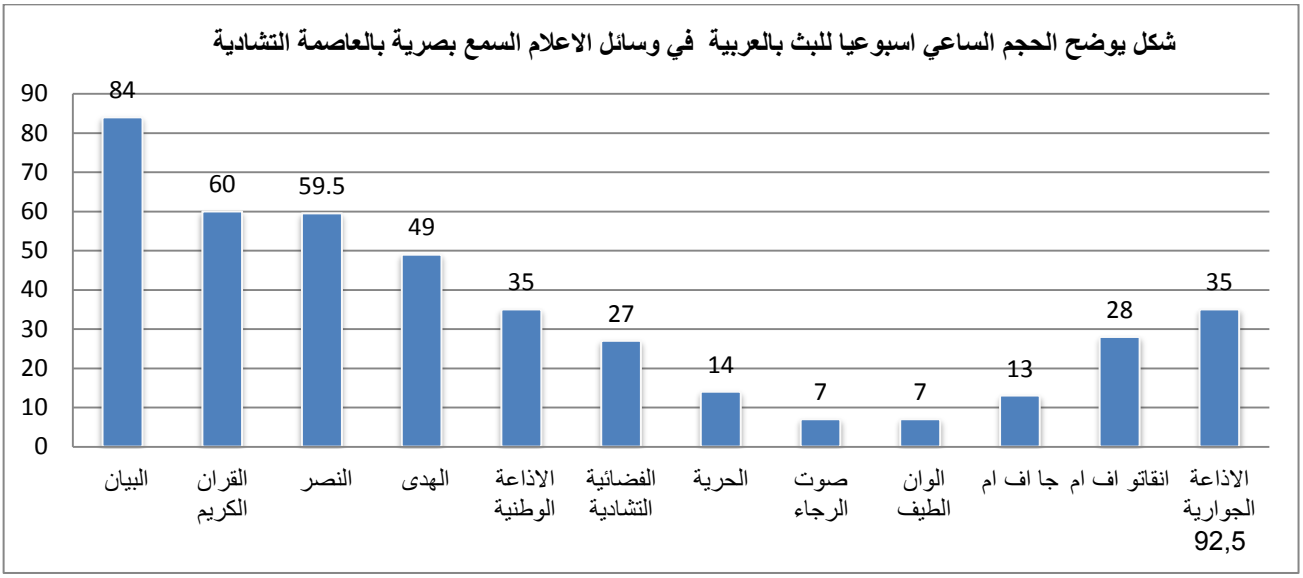

كما تتفوق إذاعة البيان حتى على الإذاعات الأخرى التي تهتم باللغة العربية ، فهي تقدم اكبر عدد من البرامج التي تتخذ من اللغة العربية وسيلة لنقل رسائلها والشكل التالي يوضح ذلك :

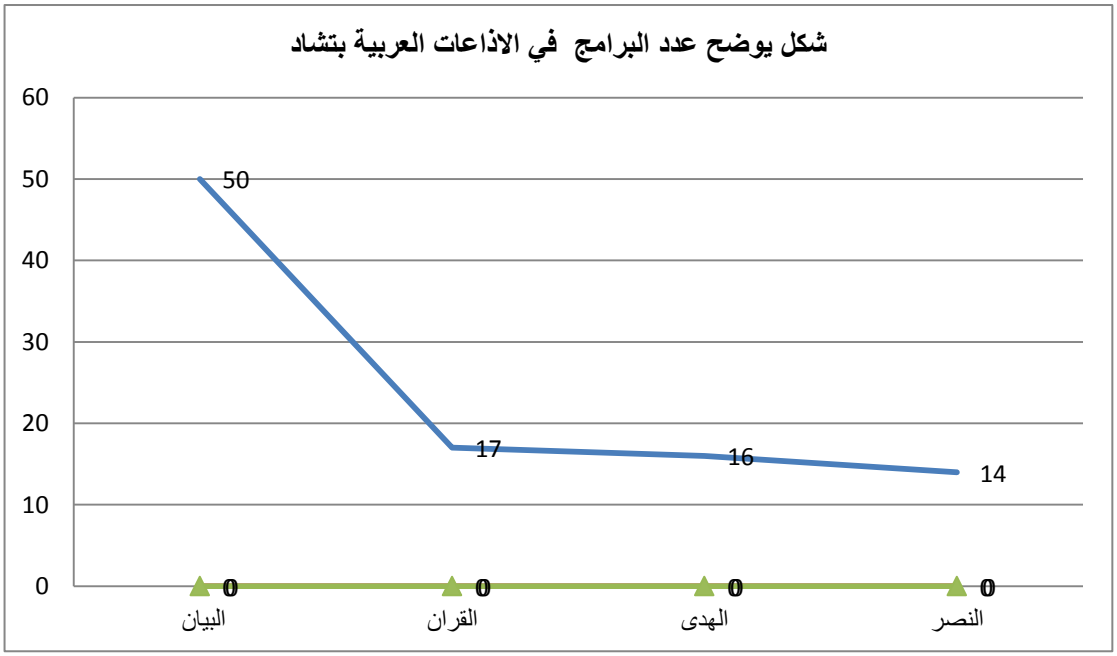

هذا النهج مكن إذاعة البيان من اكتساب جمهور عرض من المستمعين خصوصا من مثقفي ومحبي اللغة العربية، وأصبحت هي إحدى منابرهم الإعلامية، ولاقت برامجها استحسانا من الجمهور و ارتقت بالأداء

الإعلامي إلى درجات عالية من المهنية والجودة مما أهلها للحصول على جائزين دوليتين في الجودة والتميز في البرامج من منظمة BID الاسبانية التي تعنى بالجودة كما منحت شهادة الجودة العالمية من نفس المنظمة كانت الجائزة الأولى من الطبقة الذهبية منحت لإذاعة البيان بالعاصمة البريطانية عام 2004 أما الجائزة الثانية فمنحت إياها عام 2009 بالعاصمة الفرنسية باريس.

في الوقت الذي بدأت فيه الإذاعة البث باللغة العربية لاقى بعض المواطنين هذا الإرسال بشيء من الدهشة والاستغراب ولكن مع مرور الأيام دخلت الإذاعة بيوت سكان العاصمة وما جاورها حتى عندما المترددين في البداية وتغيرت هذه الصورة، وصار العديد من المواطنين يتوافدون إلى مقر الإذاعة للحصول على نسخ من المواد الإذاعية التي تبثها ، كما أن الأناشيد التي تبثها الإذاعة أصحبت متداولة لدى العامة كبارا وصغارا وتتلقى الإذاعة بشكل دائم طلبات المستمعين للحصول على تلك المواد والأناشيد التي تعلب دورا مهما في زيادة الرصيد اللغوي للمتلقي ، فالمستمع لهذه البرامج لا يستمع إليها فقط بل يتعلم من خلالها العديد من المفردات والمصطلحات اللغوية التي لم يكن يعرفها من قبل، وتكون الإذاعة قد أسهمت بذلك في نشر اللغة العربية من خلال هذه المواد والحصص البرامجية، وللإذاعة كذلك برامج خاصة بتعليم اللغة العربية مثل برنامج: قواعد نحوية، قل ولا تقل، البلاغة للجميع... ، كما تعمل الآن على إيجاد إطار للتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "الايسسكو" بتشاد لتقديم برامج خاصة بتعليم اللغة العربية، بالإضافة إلى البرامج الأخرى التي تقدمها الإذاعة وهي برامج تمس كل المجالات التي تدخل في دائرة اهتمامات وانشغالات المواطنين وهو ما يميز الإذاعات الجوارية عموما لتفضيلها لعامل القرب وسهولة التقاطها إضافة إلى قلة تكاليف الحصول عليها واستخدمها.

وهكذا نجد لإذاعة البيان الدور الريادي في استخدام اللغة العربية من خلال الحصص البرامجية والإخبارية كنشرات الأخبار والمقابلات والحوارات الإذاعية التي يضطر فيها من تتم مقابلتهم من أهل الاختصاص بالحديث بالعربية لمخاطبة جمهور الإذاعة . وتستضيف الإذاعة كبار المسؤولين وصناع القرار في تشاد من وزراء ومستشارين بالقصر الرئاسي والحكومة وقادة الرأي وممثلي المجتمع المدني من جمعيات مدنية ونقابات في تشاد للمشاركة في مختلف برامجها بالعربية، و أدحضت الإذاعة بذلك الحجة التي يتمسك بها أعداء اللغة العربية في أنها لغة مهجورة ولا يفهمها الناس وبذلك أوجدت التوازن الذي كان مفقودا و أزالت الصور النمطية السائدة التي احتفظت بها الذاكرة الجماعية لدى البعض.

وتستخدم الإذاعة مستوى مصطلحات وجمل يسهل للكل فهمها ومع ارتفاع نسبة الأمية إلا أن الإذاعة يستمع إليها قدر كبير من المواطنين الذين لديهم استعداد فطري لفهم اللغة العربية وهو ما يدل على تجذر اللغة العربية في تشاد فهي ورغم كل المحاولات لتهميشها لا تزال اليوم لغة الشارع التشادي الوحيدة التي يمكن أن يتفاهم بها كل سكان تشاد بمختلف مكوناتهم الاجتماعية ولا لغة سواها استطاعت أن تلعب هذا الدور المهم .

برامج بي بي سي العربية

سجل للإنسان التشادي متابعته للإذاعات العربية الدولية منذ زمن بعيد، فمن الشواهد المعتادة أن تجد في الريف التشادي من يتابع مثلا إذاعة لندن أو مونت كارلو أو إذاعة القران الكريم بالمملكة العربية السعودية أو صوت العرب سابقا وغيرها من الإذاعات العربية الكبرى، ولما أدركت إذاعة البيان أهمية ذلك واستجابة لطلبات المستمعين إلى متابعة تلك الإذاعات عبر الموجة المحلية لسهولة الالتقاط ونقاء الإرسال علاوة عن تقديم خدمة إعلامية للمواطن لمواكبة الأحداث والتطورات العالمية وخصوا ما يجري في الشرق الأوسط وحتى لا يكون منعزلا عن العالم الخارجي وعن محيطه الطبيعي بسبب انقطاع التيار الكهربي إلى غير ذلك من الأمور وللدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الخدمة في خدمة اللغة العربي ة في البلاد ، وقعت إذاعة البيان اتفاقية تعاون مع هيئة الإذاعة البريطانية البي بي سي العربية يتم بموجبها بث برامج البي بي سي العربية عبر موجة إذاعة البيان ودخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ من الـ20 يناير 2008 إلى اليوم، إذا تخصص الإذاعة 4 ساعات يوميا ساعتين في الصباح وساعتين أخرى في المساء لبث برامج بي بي سي الحوارية والإخبارية ونشراتها.

شراكات لإنتاج برامج

ليست البي بي سي وحدها من تتعاون مع الإذاعة في بث برامج باللغة العربي، فهناك العديد من الجمعيات المحلية والمنظمات الدولية كمنظمة اليونيسيف التي تتعاون مع الإذاعة عبر عقد شراكة لإنتاج وبث برامج توعية حول صحة الأمومة والطفولة أيضا بالعربية وكذا المركز الوطني لنقل الدم وصندوق الأمم المتحدة للسكان و منظمة الأمم المتحدة لمكافحة الايدز، ومنظمة اكوال أكسس التي تعاونت معها الإذاعة في بث أكثر من 200 حلقة حول الشفافية والحكم الراشد من خلال برنامجي " دبلاي " و "الشباب والدين"، وكذلك 26 حلقة إذاعية لبرنامج "الشباب والدين" تم التعاون معها في إنتاجها بالعربية وبثها عبر أثير إذاعة البيان، كما تتعاون إذاعة البيان مع الوزارات كالصحة والتربية والعمل الاجتماعي والتخطيط وغيرها في حملات

التوعية المختلفة ببث رسائل توعوية بالعربية وأحيانا باللغتين، كما تتعاون مع جمعيات محلية كالرابطة الأدبية التي تقدم برنامجا عن الأدب العربي والهيئة الكشفية التشادية التي تقدم برنامجا عن الكشافة وخدمة المجتمع أيضا بالعربية الفصحى ولجنة مسلمي إفريقيا وجمعية أصدقاء المجتمع وبعثة الحج التشادية وعدد كبير جدا من الهيئات والمؤسسات المدنية في تشاد .

خارطة برامج الإذاعة:

للإذاعة ثلاث دورات إذاعية ومع نهاية كل دورة يتم إدخال تعديلات على الخارطة، ولكنها بصفة عامة تضم برامج كثيرة ومتنوعة تهدف إلى نشر اللغة العربية وتعميم استخدامها ولعل من البرامج الناجحة في هذا الإطار برامج الأطفال ومنها واحة الصغار و ساحة الأطفال وجسر التواصل وغيرها من البرامج التي تخصص للأطفال وتلاميذ المدارس العربية يشاركون فيها من خلال مساهماتهم وإبداعاتهم الأدبية والفكرية وكثيرا ما نجد الأطفال يرددون الأناشيد والوصايا والحكم والأمثال التي تقال مما يسهم في تزويد الناشئة بتعابير وجمل يتعود لسانه على نطقها وهو في سن الطفولة مما يجعله ينشئ وهو قد اعتاد الحديث بالفصحى ولا يجد غرابة في ذلك، مثلما يفعلون اليوم من خلال ترديدهم لكلمات المسلسلات العربية و المدبلجة والتغطيات الإخبارية لمباريات كرة القدم في القنوات الفضائية إذ يفضل كثير من الشباب اليوم متابعة اللقاءات الكروية عبر الفضائيات العربية المتخصصة في الرياضة .

نسب برامج إذاعة البيان :

تدل خارطة برامج الإذاعة على أنها قد تهتم بكافة الجوانب التي تدخل ضمن اهتمامات المستمعين، فهي إذاعة شاملة في تناولها لمختلف المواضيع، إذ أنها وسيلة لنقل الأخبار عبر نشراتها وبرامجها الإخبارية و الرسائل التوعية الرسمية والشعبية ، كما أنها أداة لتوعية وتثقيف وتربية جمهور العاصمة من خلال الحصص البرامجية المختصة مثلا بحماية البيئة واحترام شارات المرور، نظافة العاصمة، بث إعلانات المؤسسات والأفراد، إتاحة الفرصة للجمهور للتواصل عبر أثير إذاعة البيان وإبداء أرائهم والتعبير عن وجهات نظرهم من خلال مداخلاتهم حول المواضيع المطروحة للنقاش، وتبصيرهم بحقوقهم وواجباتهم، كما تهتم الإذاعة بترفيه وتسلية الجمهور من خلال برامج المسابقات والمسلسلات الإذاعية...الخ، و تقوم إذاعة البيان بالتعبئة الجماهيرية في المناسبات والقضايا الوطنية العامة التي تستلزم ذلك مثلما حدث بشأن احتفالية أنجمينا عاصمة الثقافة الإسلامية 2009 و المؤتمر الجامع حول وضع اللغة العربية في تشاد، وتهتم برامج إذاعة البيان أيضا بتعزيز ثقافة السلام

والمواطنة والتعايش السلمي واحترام التنوع الثقافي والتعدد العرقي والمصالحة الوطنية والتماسك الوطني، كما ترافق الإذاعة وتدعم مشاريع التنمية المحلية كحملات الصحة والوقاية الصحية، ومكافحة الأوبئة ونظافة المدينة ومشاريع التربية كمحو الأمية وتمدرس البنات وتسجيل المواليد، وحملات التبرع بالدم، بالإضافة إلى كونها وسيلة لنشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف من خلال الدروس والمحاضرات الدينية والبرامج الخاصة بالمناسبات الدينية مثل شهر رمضان والحج إذ تخصص الإذاعة برامج خاصة بشهر رمضان كما تبث برامج دينية خاصة بحجاج بيت الله الحرام. و تولي الإذاعة الجانب الوثائقي أهمية كبرى إذ تبث برامج توثق للأحداث التاريخية التي شهدتها البلاد في تاريخها القديم والحديث، ولشريحة المرأة و الشباب كذلك نصيب كبير من برامج الإذاعة [28]. وهناك العديد من الجوانب التي تتناولها برامج الإذاعة وهذا يكشف عن اهتمام الإذاعة بالمضمون وليس بالكم فقط فكما يبادر لمن ينظر إلى عدد ساعات البث التي تتفوق بها عن باقي الإذاعات.

والجدول التالي يوضح نسب البرامج التي تقدمها إذاعة البيان : (حسب خريطة برامج الدورة الإذاعة الأولى يناير– ابريل 2010م الزمن الكلي: 13ساعة في اليوم ، 91ساعة في الأسبوع ، ما يعادل: 720 دقيقة في اليوم،5040 دقيقة في الأسبوع)

	البرامج	الزمن بالدقائق أسبوعيا	النسبة المئوية
	الأخبار	350	%05.95
	البرامج الإخبارية	180	%3.06
	برامج BBCالعربية	1680	%28.58
	البرامج الدينية	310	%5.27
	القرءان والأدعية	630	%10.7
	البرامج الصحية	120	%02.04
	البرامج التربوية والتعليمية		%3.06
	البرامج الاجتماعية	240	%4.08
	البرامج الوثائقية والتاريخية	120	%02.6
	البرامج الشبابية والطلابية	180	%3.06
	البرامج الثقافية	5.07	%8.85
	البرامج السياسية	330	%5.6
	البرامج البيئة والرعوية	60	%1.09
	البرامج الاقتصادية والتنموية	60	%1.02

	البرامج الرياضية	30	%0.5
	برامج منوعة	515	%8.75
	أخرى		%5.7
	المجموع		%99.9

وبشكل عام فان جميع برامج إذاعة تسهم بشكل أو بأخر في تعميم اللغة العربية، كما تعلب العربية دورا مهما كونها لغة توجيه وإرشاد وتثقيف وتوعية وتربية بهدف إيجاد تغيير ايجابي في الفكر والسلوك عبر الكلمة المسموعة. أما عن الفريق العامل بالإذاعة فإنهم مجموعة من الشباب الذين تلقوا تعليمهم بالعربية في عدد من الجامعات والمعاهد الجامعية بتشاد والدول العربية، كما تتعاون عدد من الشخصيات المثقفة بالعربية يدفعها هم الدفاع عن اللغة العربية وتعزيز مكانتها في المجتمع التشادي وبعض المنظمات الخيرية من .

المطلب السادس: مستقبل وتحديات اللغة العربية في وسائل الإعلام التشادية.

يتضح مما سبق أن اللغة العربية في نمو وازدهار في وسائل الإعلام التشادية رغم العديد من التحديات التي تواجهها من قبل المغرضين والمعادين لها سواء في أروقة الدولة أو في المجتمع ومحاولتهم جعل العامية أكثر أهمية ومكانة من الفصحى، وادعاء البعض الآخر بأن العامية هي التي يفهمها أكثر الناس وبالتالي تفضيلها على الفصحى – رغم أنهما يسيران في انسجام فالعامية التشادية غنية جدا بالمصطلحات الفصيحة– وهو ما أثار غضب العديد من المواطنين مطلع العام 2009 عندما أشيع عن نوايا لإغلاق القسم العربي بالإذاعة الوطنية وإيقاف النشرة بالفصحى وهو الموضوع الذي تناولته الصحف العربية باستفاضة وعنونت بها عناوين بارزة مثل " اللغة العربية في تشاد خط احمر" وغيرها من العناوين.

و المتتبع لأثر اللغة العربية في تشاد عامة وفي وسائل الإعلام التشادية بشكل خاص يلحظ وجود هذه اللغة بشكل واضح حتى وان تفاوتت نسبتها من وسيلة إعلامية إلى أخرى، كما يظهر هذا الوجود من خلال مشاركة الصحفيين التشاديين الناطقين بالعربية في تشكيل المشهد الإعلامي بتشاد وتنظيم أنفسهم في هيئة نقابية تسمى رابطة الصحفيين التشاديين الناطقين بالعربية التي من بين أهم أهدافها الدفاع عن حقوق الصحفيين الناطقين بالعربية والمساهمة في تقوية مكانة اللغة العربية في وسائل الإعلام التشادية والدفاع عنها ومساواتها مع الفرنسية، كما يشارك الصحفيون "العربفون" في عضوية باقي الروابط النقابية للإعلاميين التشاديين كاتحاد الصحفيين التشاديين واتحاد الإذاعات الأهلية في تشاد ولجنة تسيير دار الصحافة التشادية التي تضم كل الصحفيين بوسائل الإعلام التشادية والتي يمولها الاتحاد الأوروبي والتعاون الألماني والحكومة التشادية، ويفوز صحفيو الإعلام العربي في تشاد سنويا بإحدى جوائز مسابقة الامتياز الصحفي التي ينظمها المجلس الأعلى للإعلام ويتولون إدارة المؤسسات الإعلامية العامة كإدارة الإعلام الرئاسي وبعض إدارات الإذاعة والتلفزيون الوطنيين وباقي الإذاعات الأهلية في العاصمة والأقاليم و تمكنوا من انتخاب عضوا في المجلس الأعلى للإعلام وهو أعلى جهاز مكلف بتنظيم العمل الإعلامي في تشاد من بين الناطقين بالعربية.

من خلال هذه المعطيات و الجو السياسي العام المنادي بتطبيق الثنائية اللغوية في كافة أجهزة ومرافق الدولة وخصوصا الخطاب الرئاسي الذي ألقاه رئيس الجمهورية إدريس ديبي اتنو بمناسبة رأس السنة الجديدة 2010 من مدينة سار الجنوبية وإعادة تأكيده لما جاء فيه أمام الفعاليات المدينة المشاركة في المسيرة المليونية لتأييد توجيهاته بإعطاء اللغة العربية ومثقفيها نفس الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها نظرائهم من الناطقين بالفرنسية،إضافة إلى خطابه الأخير أيضا بمناسبة رأس السنة الجديدة2012 والذي أكد فيه من جديد ضرورة تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد وإلزام جميع المسؤولين بصياغة الوثائق والمستندات والمراسيم الرئاسية

والوزارية باللغتين العربية والفرنسية وغيرها من المبادرات التي هيئت الجو العام لإعطاء مزيد من الفرص للغة العربية، ولا ننسى كلمة وزير الإعلام التشادي حسن سيلا بكري التي ألقاها أمام الصحفيين الناطقين بالعربية في حفل الإفطار الرمضاني السنوي الذي تنظمه الرابطة في أغسطس 2011 حين صرح قائلا" إذا كان صوت تشاد الإعلامي يصل اليوم إلى كل أنحاء العالم فان ذلك يتم بنسبة 80% بجهود الصحفيين الناطقين بالعربية"، وأيضا تطلعات الدولة إلى زيادة مساحة اللغة العربية في وسائل إعلامها بالسعي نحو إنشاء قناة فضائية خاصة باللغة العربية قريبا و إنشاء موقع الكتروني باللغة العربية خاص برئاسة الجمهورية، وتوفير المنح الدراسية والتدريبية من خلال برامج التعاون مع الدول العربية وإن كانت نسبتها ضئيلة، كل هذه المعطيات تجعلنا نستبشر خيرا بالمستقبل الذي ينتظر اللغة العربية في وسائل الإعلام التشادية إذا ما وضعت خطة مدروسة للاستفادة من الفرص الموجودة وإزالة بعض العوائق والتحديات التي تعترض سير هذه اللغة و يمكن إجمالها فيما يلي :

1- قلة الموارد البشرية المؤهلة والمدربة في مجال الإعلام من الناطقين بالعربية، والاعتماد غلابا على المتطوعين وعامة المثقفين بالعربية.
2- غياب هياكل ومؤسسات التدريب محليا، والمطابع الحديثة التي يمكن أن تسهم في نشر الحرف العربي .
3- شح موارد وسائل الإعلام الخاصة و التكاليف الكبيرة التي تتطلبها عملية تسيير هذه المؤسسات.
4- غياب الدعم والمساندة من الدول الصديقة والشقيقة وضعف اهتمام المؤسسات والهيئات العربية بدعم وسائل الإعلام العربية في تشاد مقارنة مع ما تجده الصحافة الفرانكفونية من دعم الدول والمنظمات الغربية، والتحول الرقمي الذي يلوح في الأفق، حيث بحلول العام 2015 تتحول كل وسائل الإعلام إلى الرقمية بمفهومها الحديث والتي يجب لكل وسائل الإعلام مواكبتها مما يتطلب تحديث أجهزتها ومعداته حتى تتمكن من مسايرة هذا التحول .
5- وجود صور نمطية عن العربية والتشكيك في دورها ونظرة دونية للمثقفين بالعربية من قبل المعاديين للعربية، وإن كانت هذه النقطة آخذة في الزوال بسبب المواقف الرسمية الداعمة والمشجعة للغة العربية ولو شكليا.

وللتغلب على هذه التحديات ومن اجل إعطاء مكانة أكثر للغة العربية في وسائل الإعلام التشادية نوصي بالاتي :

1- الاستفادة من الجو العام وخصوصا المواقف الرسمية نحو تطبيق الثنائية اللغوية

2- فتح معاهد وكليات للتدريب والتأهيل الإعلامي باللغة العربية .

3- إنشاء شبكة للتنسيق والتعاون بين وسائل الإعلام التشادية والمؤسسات الإعلامية والهيئات الحكومية كوزارات الإعلام ومعاهد التدريب بالعالم العربي لتبادل الخبرات المهنية والتقنية.

4- إنشاء جائزة سنوية وطنية تمنح إما للمؤسسات أو الأفراد مكافأة للأعمال المتميزة حول خدمة ونشر اللغة العربية عبر وسائل الإعلام.

5- وقوف الهيئات والمؤسسات الإعلامية في العالم العربي بجانب وسائل الإعلام التشادية المهتمة بالعربية ، وتمكينهم من المشاركة في الفعاليات الإعلامية العربية كالجوائز والمنتديات والملتقيات والمؤتمرات الإعلامية التي تنظم على مستوى الدول العربية.

6- تقوية قدرات الإعلاميين التشاديين الناطقين بالعربية لغويا والاستفادة من برامج التدريب الحديثة في مجال الإعلام.

7- على الدولة التشادية تخصيص منح دراسية سنوية للتخصص في مجال الإعلام والحصول على درجات علمية عليا في مجالات الإعلام والمساهمة في تطوير المؤسسات الإعلامية الناطقة بالعربية خصوصا الصحف العربية التي تحتاج إلى مزيد من العناية والدعم حتى تؤدي دورها بشكل أفضل.

8- على المنظمات والهيئات الدولية وسفارات الدول الشقيقة لتشاد وخصوصا العربية منها الاهتمام بقضايا اللغة العربية ومساعدة التشاديين فيما يمكن أن يؤدي إلى خدمة اللغة العربية في تشاد.

9- على وسائل الإعلام التشادية الناطقة بالعربية تبني رؤية إستراتيجية محددة وإيجاد جهاز تنسيقي لتوحيد الجهود والطاقات ترمي إلى خدمة اللغة العربية في تشاد والدفاع عنها .

10- دعم إنتاج برامج تعليم اللغة العربية عبر وسائل الإعلام التشادية المسموعة .

الزمن	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	الزمن
06:20-06:00	الافتتاح							06:20-06:00

06:25-06:20	أذكار الصباح						06:25-06:20
06:30-06:25	عرض البرنامج						06:30-06:25
07:00-06:30	نســـائم الصباح						07:00-06:30
07:05-07:00	نشرة الأخبار المحلية			نشرة الأخبار المحلية		نشرة الأخبار المحلية	07:05-07:00
08:06-07:06	برامج BBC العربية						08:06-07:06
8:30-08:06	دين ودنيا	المجلة الأسبوعية	ميكرفون متجول	ركن الشباب	إذا كنت المسئول	عيادة البيان	حـــــــــوار الأسبوع	8:30-08:06
09:06-8:30	دروس تعليمية		مرآة النساء	رحلة إلى بلد				9:06-8:30
09:30-09:06	نحن والبيئة	التعامل الأسري	الأمومة والطفولة	عيادة البيان	ماندة البيان	قضايا معاصرة	نساء مؤمنات	09:30-09:06
10:00-09:30	خطوة نجاح	أضواء تربوية	صحة الأسرة	السلامة المرورية	صفحات مطوية		واحة الصغار	10:00-09:30
11:00-10:00	BBCالعربية	BBCالعربية	BBCالعربية	BBCالعربية	BBCالعربية	BBCالعربية	BBCالعربية	11:00-10:00
11:30-11:00	عالم العلوم والتكنولوجيا	قضايا اجتماعية	مسحات الدموع	هكذا تعلمت	أوراق أدبية	طاولة الأحداث	قراءات	11:30-11:00
11:45-11:30			سحر البيان	مكارم الأخلاق	سنابل الخير		وطنيات	11:45-11:30
11:50-11:45	موجز الأخبار							11:50-11:45
12:00-11:50	الختام							12:00-11:50
	الفتـــــــرة المســـــــائية							
15:06-15:00	الافتتاح							15:06-15:00
16:00-15:06	برامج BBCالعربية							16:00-15:06
16:30-16:00		دين ودنيا	صوت الشباب	عالم العلوم والتكنولوجيا	ثقافة قانونية	مسحات الدموع	دروس تعليمية	16:30-16:00
17:00-16:30	مساء الخير			مساء الخير				17:00-16:30
18:00-17:00	BBCالعربية			BBCالعربية				18:00-17:00
18:05-18:00	فواصل+ آذان			فواصل+ آذان				18:05-18:00
18:30-18:05	قراءات	صدى الملاعب	عيادة البيان	محاضرة دينية	الأمومة والطفولة	صحة الأسرة	أوراق أدبية	18:30-18:05
19:00-18:30	قضايا الصحافة والإعلام	نحن والبيئة			مع المجتمع	ميكرفون متجول	السلامة المرورية	19:00-18:30
19:05-19:00	موجز الأخبار							19:05-19:00
19:30-19:05	منبر الجمعة	خطوة نجاح	حوار الأسبوع	مائدة البيان	نجوم في التاريخ	قضايا اجتماعية	التعامل الأسري	19:30-19:05
20:00-19:30	مرآة النساء	دبـــــلاي		أضواء تربوية	نساء مؤمنات		شباب الحي	20:00-19:30
20:30-20:00	نشرة الأخبار							20:30-20:00
21:00-20:30	إذا كنت المسئول	قضايا معاصرة	المجلة الأسبوعية	دعائم التنمية	اختبر معلوماتك	صفحات مطوية	قضايا واقعية	21:00-20:30
21:30-21:00				هكذا تعلمت		ركن الشباب	معالم من حضارتنا	21:30-21:00
21:45-21:30		وطنيات	سنابل الخير	سحر البيان	رحلة إلى بلد		مكارم الأخلاق	21:45-21:30
21:50-21:45	موجز الأخبار			موجز الأخبار				21:50-21:45
22:00-21:50	الختام			الختام				22:00-21:50

ملحق 1: خارطة برامج الدورة الإذاعية الأولى يناير– أبريل 2010

ملحق 2:

إذاعة البيان

إدارة البرامج والبرمجة

نظرة شاملة لبرامج إذاعة البيان

الدورة الإذاعية الثالثة أغسطس – ديسمبر 2009

ر.م	البرنامج
1	المجلة الأسبوعية : تغطية وعرض لأهم أحداث الأسبوع المحلية والعالمية مع التحليلات
2	نساء مؤمنات : مواقف مستنيرة من حياة الصحابيات رضى الله عنهن
3	حرف و مكاسب: محاورة أصحاب المهن المختلفة للتعرف على ظروف ممارسة هذه المهن وكيفية الاستفادة منها وتشجيع المبادرات الشخصية
4	الأمومة والطفولة : قضايا التنشئة وتربية الأطفال ورعاية الأمهات لتحقيق الرفاهية الأسرية
5	إيقاع الحديث: إبراز ما هو مفيد من الشعر العربي
6	الإدارة والحياة : طرق تنظيم الحياة والاستفادة القصوى من الوقت
7	جسر التواصل : تواصل مع المستمعين وعرض مساهماتهم وإبداعاتهم .
8	عرض الصحافة : ابرز ما تتناوله الصحف المحلية والعالمية والتعرف على مواقفها وآراءها حول الأحداث
9	جلسات أدبية : رحلة مع عالم الشعر العربي والشعراء
10	أخلاقيات العمل الإعلامي : نظرة حول قوانين تنظيم المهنة-العمل الإعلامي
11	قضايا معاصرة : رصد القضايا التي تهم الرأي العام المحلي ومناقشتها مع المعنيين
12	منبر الطلاب : محاورة طلبة المدارس والجامعات حول الحياة الطلابية وقضاياهم
13	ميكرفون متجول : استطلاع آراء الشارع المحلي حول القضايا التي تهمه وعرض وجهات نظره
14	صفحات مطوية : وقفة استذكار لأهم الأحداث التاريخية التي شهدتها البلاد على مر التاريخ
15	شباب وهموم: نظرة على مختلف المشكلات التي يواجهها الشباب التشادي وبناء مستقبله
16	إذا كنت المسئول: لفت انتباه المسئولين حول القضايا التي تحتاج إلى حسم وموقف مسئول وجاد بطرح سؤال واحد في كل حلقة وترك الفرصة للمستمعين للإدلاء بآرائهم كما لو كانوا هم المسئولين
17	تاريخ الصحافة في تشاد: عرض مراحل نشأة وتطور وسائل الإعلام التشادية
18	ثقافة قانونية : أساسيات القانون واهم ما يحتاج إليه المستمع من خلفيات قضائية والتعامل مع القضايا القضائية
19	دعائم التنمية : محاورة أصحاب القطاعات التي تسهم في دفع عجلة التنمية بالبلاد
20	صدى الملاعب : أخبار الرياضة مع التحليل والتوقعات
21	قضايا اجتماعية: معالجة المشكلات الاجتماعية المعاصرة التي يواجهها المجتمع التشادي
22	اختبر معلوماتك: ترفيه المستمعين وتنمية ثقافتهم العامة بطرح أسئلة عامة واختيار فائز في نهاية الحلقة
23	رحلة إلى بلد: أهم المعلومات عن دول العالم
24	عيادة البيان: استشارات ونصائح طبية
25	مرآة النساء : عرض وتوجيه سلوكيات المرأة للقيام بدورها في تكوين أسرة سعيدة متماسكة
26	سنابل الخير : حث المستمعين إلى فعل الخير والسلوك القويم
27	عالم العلوم والتكنولوجيا :أهم التطورات الحديثة والأبحاث العلمية وجديد شبكة المعلومات
28	غذاء وشفاء : إرشادات صحية لغذاء صحي ومتوازن و للوقاية من الأمراض
29	صحة الأسرة النفسية :
30	أضواء تربوية : تناول قضايا العملية التربوية والإشكالات التي تواجها في المؤسسات التربوية في تشاد

31	حوار الأسبوع: لقاءات مع صناع القرار وقادة الرأي والخبراء وأصحاب العلاقة بالموضوع قيد النقاش
32	قراءات : تلخيص وعرض لأهم الكتب والإصدارات الحديثة
33	هندسة النجاح : فنون التخطيط للحياة بهدف تحقيق النجاح
34	استشارات أسرية :
35	تعلم الانجليزية عبر البيان : تعليم الانجليزية بأسلوب إذاعي مميز
36	دروس تعليمية : دروس أكاديمية لطلبة الفصول الممتحنة بشكل خاص
37	مع جمعيات المجتمع المدني : محاورة الجمعيات المدنية حول خططها وبرامجها ودورها في المجتمع
38	دين ودنيا : تناول قضايا تتعلق بحياة الإنسان المسلم
39	منبر الجمعة : بث خطب الجمعة من مختلف مساجد العاصمة
40	السيرة الخالدة : محاضرات عن سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم من ميلاده إلى وفاته
41	روائع الإحياء : نصوص مختارة من كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي حول الفكر والقعيدة والسلوك وخفايا النفس البشرية
42	طاولة الأحداث: مناقشة الأحداث الكبرى مع رؤساء تحرير الصحف المحلية
43	وطنيات : غرس روح الانتماء والحس الوطنيين في نفوس المستمعين و إيقاظ الضمير الوطني
44	صحة وجمال: مواضيع التجميل لدى السيدات مع المحافظة على الصحة وقيم المجتمع
45	واحة الصغار : ساحة للأطفال للتعبير عن قضاياهم إضافة إلى كشف مواهبهم وصقلها
46	صوت الشبابvoice of youth : نظرة على قضايا الشباب التشادي باللغة الانجليزية لتنمية مهاراتهم اللغوية
47	هكذا تعلمت : استضافة الأطر المؤهلة من حملة الشهادات العليا للتعرف على ظروف تعلمهم وسر نجاحهم
48	نساء خالدات:
49	خدمة الـBBCعبر إذاعة البيان: بث يومي لبعض برامج البي بي سي الإخبارية والتفاعلية في إطار تعاون مشترك
50	النشرات الإخبارية والموجز: 3نشرات و3موجز يوميا تركز على الاخبار المحلية
51	حديث الناس : لقاء يومي يناقش فيه فريق التحرير والبرامج قضية محلية ملحة
52	نسائم الصباح: نفحات صباحية يومية نستهل بها برامجنا بعد التلاوة
53	التلاوة +الأذكار+الأذان : تلاوة يومية لقراء محليين وعالميين نستهل بها برامجنا ونختم بها أيضا ثم أذكار الصباح ونرفع آذان الصلوات الآتية: العصر والمغرب والعشاء
54	منتدى المستمعين: لقاء شهري مع المستمعين على الهواء لتقديم آرائهم،انتقاداتهم،مقترحاتهم حول برامج الإذاعة.
55	بيان التراث والفن: عرض مسرحي يناقش مجمل القضايا في المجتمع
56	قصيدة وتعليق: التعليق على بعض الظواهر الاجتماعية من خلال قصيدة شعبية
57	مائدة البيان : إرشاد وتوجيه ربات البيوت لإعداد أطباق شهية وصحية بأقل تكلفة
58	اثر الأخلاق السامية في تنمية الأوطان: حث المواطن على التمسك بالقيم الأخلاقية ومحاربة الظواهر الهدامة
59	ثرواتنا الوطنية: التعرف على الخيرات التي تزخر بها البلاد وحفظها وحسن استغلالها
60	السلامة المرورية :
61	كلمات للوطن: في حب الوطن والاعتزاز به و بأمجاده
62	موقع وحدث : إبراز الأحداث العالمية والمحلية ومواقعها
63	الخالدون: سير أعظم الشخصيات أثرا في التاريخ الإنساني من عملاقة الفكر والثقافة والعلوم والمشاهير
64	العائدون: محاورة الطلاب العائدين من الخارج بعد إتمام دراساتهم الجامعية وتجارب الغربة

65	المنبر الثقافي :
66	البيت السعيد:
67	فقه أحاديث الأحكام:
68	أيتها البلدية: خطاب أسبوعي يتضمن مطالب وشكاوى المستمعين للبلدية
69	نحن و البيئة: في المحافظة على البيئة وإصحاحها وتنوير الجمهور بالمخاطر البيئة
70	المال و الأعمال : جولة في عالم الاقتصاد ومناقشة القضايا الاقتصادية المحلية والعالمية

هوامش :

(1) -أحمد : المرتضى الزين ، "اثر الخريجين التشاديين العائدين من الدول العربية في المجتمع التشادي"، بحث ندوة اللغة العربية في تشاد 2001، ص 3

(2) - سيدنا : أمحمد المختار ولد سيدنا، "انتشار التعليم العربي الأهلي في تشاد في عهد الاحتلال الفرنسي"، بحث ندوة اللغة العربية في تشاد2001، ص3

(3) ¯ شعيب : ابوبكر عبد الله، "اللغة العربية في إفريقيا .. الواقع والتطلعات" مجلة قراءات افريقية، العدد الخامس، يونيو 2010، ص 95

(4) – رماد : محمد الأمين حسين،" انتشار التعليم العربي الأهلي في تشاد، بحث ندوة اللغة العربية في تشاد2001، ص

(5) –

(6) – صحيفة كوكب تشاد، العدد 7، مايو 1952

(7) – Recueil des constituions et textes à valeur constitutionnelle de la République du Tchad (1958-2005)

(8) – المرجع نفسه .

(9) – المرجع نفسه

(10) المرجع نفسه

(11) المرجع نفسه

(12) Mahamat Hissene , La vision du gouvernement sur la politique de la communication au Tchad , les Etats généraux de la communication du Tchad, N'djamena- Mai 2009

(13) في العدد السابع لجريدة كوكب تشاد تفتتح بالقران الكريم في مقال عن شهر رمضان، ثم مقال عن تربية المواشي وأمراض الماشية بالإضافة إلى مواد خبرية عن تدشين جسر زالبي بجنوب البلاد من قبل الحاكم العسكري لتشاد بالنيابة

ميرو وتغطية لصلاة عيد الفطر أمها السلطان علي السليك في أبشة وتغطيات أخرى لأنشطة الحاكم العسكري، كل ذلك باللغة العربية عام 1954.

(14) غرباي ادم صالح، " حرية الرأي والتعبير في تشاد" محاضرة بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة، أنجمينا، مايو 2010.

(15) يوفيدي عبد العزيز حسن، " تطور الإعلام المسموع في تشاد 1990–2010"، بحث لمؤتمر الديمقراطية والسلام والتنمية بتشاد، أكتوبر 2010.

(16) الزين ،مرتضى: مرجع سابق

(17) Grille RNT 2011,L'info, No 004 du17 au 23 Octobre 2011

(18) Grille des programmes ONRTV-TELE 2011

(19) Grille FM 92.5 L'info, No 004 du17 au 23 Octobre 2011

(20) النجيب محمد الأمين ، مقابلة شخصية بمقر إذاعة الحرية، أنجمينا 13 يناير 2012

(21) مدير إذاعة صوت الرجاء ، مقابلة شخصية، أنجمينا 6 يناير 2012

(22) مدير برامج إذاعة ألوان الطيف ،مقابلة شخصية، أنجمينا 6 يناير 2012

(23) منسقة إذاعة جا اف ام زهرة محمد يعقوب،مقابلة شخصية أنجمينا 8 يناير 2012

(24) مقابلة مع مدير إذاعة انقاتو ، عيسى جراد ، بدار الصحافة التشادية بأنجمينا، 10 يناير 2012

(25) جمال سليمان ، منسق البرامج بإذاعة النصر ، أنجمينا 25يناير 2012

(26) ابوبكر ولو مدو، مدير البرامج بإذاعة القران الكريم، أنجمينا 8 يناير 2012

(27) حسن محمد رمضان ، مدير إذاعة الهدى، مقابلة شخصية ، 9 يناير 2012

(28) انظر الملحق رقم 2"نظرة شاملة لبرامج إذاعة البيان".